

القمة الخليجية مع مفاوضة إيران ووقف الاستيطان

وأكد عبد الله بن زايد، في هذا السياق خلال، مؤتمر صحفي في ختام القمة «نحن في مرحلة دائمة ومستمرة من تطوير أنظمتنا وقوانيننا المالية وبالتالي الانظمة التي تحكم المؤسسات الخيرية» التي يشته في أن بعضها يستخدم لتمويل الجماعات المتطرفة. وأضاف، رداً على سؤال عن تسريبات ويكيليكس في هذا الإطار، أن هذه «الانتهامات (...) كانت في السابق، وأنا على الاقل لم أسمع أن أي دولة في المنطقة لا توفر أفضل المعايير الدولية للحد (...) من فرص استفادة الجماعات الارهابية من جمع الاموال». وخلص الى القول «بالتأكيد، تكون هناك أخطاء لذا نحن في عمل مستمر لتطوير أنظمتنا وقوانيننا (...) ودول العالم من حقها أن تعرف وتتابع وتدقق من أين تأتي هذه الاموال».

(أ ف ب)

الجماعات الإرهابية». وشددوا على «إفشال توجهاتها (الجماعات) الإجرامية المتمركزة في الخارج ومحاولات قياداتها المستمرة لإيجاد موطئ قدم لعناصرها في الداخل لنشر أفكارها التكفيرية ومخططاتها لضرب الامن والمقدرات الوطنية». وطالب المجلس بـ«عدم إفساح وسائل الإعلام أو غيرها لنشر أو بث كل ما من شأنه تشجيع وتأييد الاعمال الاجرامية ومرتكبيها». وكانت وثيقة سرية سرّبها موقع «ويكيليكس» وتعود الى عام 2009، قد أشارت الى أن الولايات المتحدة اعربت عن اسفها لأن المتبرعين الخاصين في السعودية لا يزالون «المصدر الاساسي العالمي لتمويل المجموعات الارهابية السنية». وكشفت وثائق اخرى ان دولا أخرى في المنطقة، وخصوصاً قطر والكويت، تتقاعس عن مكافحة تمويل هذه المجموعات.

وبحسب البيان الختامي، فإن «العودة الى المفاوضات المباشرة تتطلب الوقف الكامل للأنشطة الاسرائيلية الاستيطانية، وفي مقدمها ما يتعلق بمدينة القدس الشرقية». وشدد المجلس على أن السلام العادل والشامل «لا يتحقق إلا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة الى خط الرابع من حزيران/يونيو 1967». وفي هذا السياق، رحب وزير الخارجية الاماراتي عبد الله بن زايد باعتراف البرازيل والارجنتين بالدولة الفلسطينية بحدود 1967، واصفاً هذا الاعتراف بأنه «صفعة جديدة» لإسرائيل، وقال إن الحكومة الاسرائيلية يجب أن تتوقع مزيداً من «اللططات الدبلوماسية» من هذا النوع اذا لم تكف عن «الغطرسة». وفي سياق آخر، أكد قادة دول الخليج «أهمية العمل على تجفيف مصادر تمويل

دعا قادة دول مجلس التعاون الخليجي، في ختام قمتهم السنوية في أبو ظبي أول من أمس، إيران الى الاستجابة لجهود مجموعة 1+5 من أجل حل أزمة الملف النووي بالسبل السلمية، وأكدوا معارضتهم العودة للمفاوضات الفلسطينية المباشرة مع إسرائيل من دون وقف الاستيطان. ورحبت دول مجلس التعاون، في البيان الختامي لقمة أبو ظبي، «بالجهود الدولية، وخصوصاً تلك التي تبذلها مجموعة 1+5 لحل أزمة الملف النووي الإيراني بالطرق السلمية». وأعرب «عن الامل بأن تستجيب إيران لهذه الجهود». وأكد المجلس مواقفه «الثابتة بشأن الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية وحل النزاعات بالطرق السلمية وجعل منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل والاسلحة النووية».

الحوثيون لا يتوقعون حرباً طائفية

عبد السلام يرى «القاعدة» أداة بيد الاستخبارات الأميركية

في اليمن بين ما يسمى الشيعة والسنة، رغم المحاولات الكثيرة التي حاول المعتدون إذكاء نارها، لكنها فشلت». ورأى أنه «لا احتقان بين أبناء اليمن، فتعايش الزيدية والشافعية مستمر منذ القدم».

وتحميل عبد السلام الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية مسؤولية الهجومين الانتحاريين لا يلغي مخاوف الكثيرين من بوادر حرب طائفية بين القاعدة والحوثيين، تستلهم النموذج العراقي.

فالبعض (موقع الصحوة نت التابع لحزب الإصلاح الإسلامي) يظن أن الفترة الأخيرة أنتجت تحالفاً بين الحوثيين والسلطة، برضى أميركي لمحاربة «القاعدة»، ويبرهنون على ذلك باعتقال أنصار للحوثي اثنين من عناصر التنظيم وتسليمهما للدولة. إلا أن عبد السلام نفى ذلك، مشيراً إلى أنه «كلام غير دقيق، ويدخل ضمن الدعاية وخلق بعض المبررات للقبول بمثل هذه العناوين الزائفة».

سيناريو آخر يتحدث عن تورط السلطة اليمنية في عملية تاليب أحد الطرفين على الآخر، لإدخالهما في حرب ستكون نتيجتها إضعافهما، وهو أقصى أمني السلطة التي تدرك عجزها عن هزيمة جماعة الحوثي أو «القاعدة».

في هذا الوقت، يذهب البعض إلى حد اتهام الحوثيين بالوقوف وراء الهجومين لاستدرا دهم القبائل، ولا سيما بعد ضلوع العديد من أبناء القبائل في قتال شرس مع الحوثيين خلال الحرب السادسة استمرت فصوله، وإن بتقطع، إلى ما بعد وقف إطلاق النار بين الحوثيين والسلطات.

إلا أن عبد السلام نفى وجود اشتباكات بين الحوثيين وأي طرف من القبائل، مشيراً إلى أن «العكس هو الذي يحصل». ولفت إلى أن «الكثير من قبائل اليمن بدأت تفهم جيداً الخطر المحقق بها والساعي إلى تفتيتها وإدخالها في تكتلات أميركية يديرها وبدعمها السفير الأميركي الجديد في اليمن».

وفيما تتزايد المخاوف من احتمال تفجر الأوضاع في الشمال، رأى عبد السلام أن قدرة الوساطة القطرية على إتمام مهمتها بنجاح «مرهونة بمدى جدية النظام اليمني ورغبته في إرساء السلام في المناطق المستهدفة والمتضررة، إضافة إلى تخلي بعض الأطراف الإقليمية التي تنفذ التوجيهات الأميركية عن افتعال الأزمات وتغذيتها».



يمنيون في موقع انفجار السيارة المفخخة في صعدة اواخر الشهر الماضي (رويترز)

وعبر عبد السلام عن اطمئنان الحوثيين إلى عدم حصول أي صراع طائفي. ورأى أن ما تضمنه بيان «القاعدة» من حديث عن «إنشاء وحدات خاصة للدفاع عن أهل السنة وغيرها من المصطلحات، يؤكد المسعى لإشعال الحرب الطائفية تحت مسميات وهمية، يضعف فيها المسلمون عموماً سنة وشيعة، كما يحدث في بلدان عربية وإسلامية أخرى». ولفت المتحدث الحوثي إلى أن «اليمن في كل الأحوال أكثر انسجاماً وتعايشاً بين مختلف أطرافه. والتاريخ خير دليل على ذلك ويؤكد الحاضر. فلا مواجهات

عمليات تسليح بين جماعته، مشيراً إلى أن الحوثيين «عبارة عن مواطنين، نحمل السلاح عندما نضطر للدفاع عن أنفسنا، ونتركه عندما يتوقف العدوان علينا». وأوضح أن الحوثيين يواجهون الحرب التي تشن عليهم منذ البداية «وهي أميركية بامتياز؛ فشل النظام اليمني في حسمها وتدخل النظام السعودي، ففشل هو الآخر. والآن تحرك الولايات المتحدة الأميركية خياراتها الأخرى، ومنها ما يسمى «القاعدة»، لعلها تثير حرباً طائفية بين أبناء اليمن، على خلفية حرب وهمية تحقق لها ما فشل فيه من سبقها».

في قمة هيمنت عليها تسريبات ويكيليكس، التي كشفت مخاوف الدول الخليجية من طهران، اختتمت في أبو ظبي قمة مجلس التعاون بالدعوة إلى حل سلمي للملف الإيراني، الذي احتل الحيز الأساس من المناقشات تحت عنوان الأمن

يحرص الحوثيون على تبديد المخاوف من مواجهة اليمن لحرب طائفية يكونون طرفاً فيها في وجه تنظيم «القاعدة»، مؤكدين عدم وجود احتقان بين أبناء اليمن، ومفضلين حصر معركتهم مع الاستخبارات الأميركية

جماعة فرحات

تبرز مخاوف من اندلاع حرب جديدة في صعدة، تكون شرارة لاندلاع حرب طائفية في البلاد، بعدما اختبرت المحافظة وجوارها مع نهاية الشهر الماضي انفجارين انتحاريين، استخدمت خلالهما سيارات مفخخة استهدفت الحوثيين.

ويكتسب القلق جديته، ليس فقط من إعلان تنظيم «القاعدة» وقوفه وراء العمليات، وادعائه قتل الزعيم الروحي للحوثيين خلال أحد التفجيرين، بل لترامن الهجوم الانتحاري الأول مع وقوع اشتباكات دموية بين أعضاء تنظيم «القاعدة» ومعتقلين حوثيين في أحد سجون الاستخبارات اليمنية.

وانتهمت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية مسؤولي الاستخبارات، بأداء دور رئيسي في التحريض الطائفي بين المعتقلين داخل السجن.

في المقابل، تتردد معلومات عن عمليات تسليح واسعة في صفوف الحوثيين، واستحداثهم نقاط تفتيش جديدة استعداداً لعمليات ثارية، فضلاً عن إطلاقهم حملة إعلامية مناهضة لـ«القاعدة» في مناطق نفوذهم.

ورغم هذه المعطيات، تبدو جماعة الحوثي، في الأيام الأخيرة، حريصة على نفي أي احتمالات لحرب بينها وبين تنظيم «القاعدة»، وصولاً إلى حد عدم اعترافها بوجود «تنظيم مستقل اسمه القاعدة»، ووصفته بأنه «نشاط استخباري أميركي يحرك عبر دوائر معروفة»، وفق المتحدث باسم الحوثيين، محمد عبد السلام.

وبعدما وصف عبد السلام لـ«الأخبار» تبني «القاعدة» لقتل السيد بدر الدين بأنه «كلام زائف وسخيف»، رفض الحديث عن